مرقاة المفاتيح

للعلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري المتوفى سنة ١٠١٤ هـ

شرح مشكاة المصابيح

للإمام العلامة محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٧٤١ هـ

تحقيق
الشيخ جمال عيتاني

تنبيه:
وضعنا متن المشكاة في أعلى الصفحات، ووضعنا أسفل منها نص «مرقاة المفاتيح» وألحقنا في آخر المجلد الحادي عشر كتاب «الإكمال في أسماء الرجال» وهو تراجم رجال المشكاة للعلامة التبريزي

الجزء العاشر

يحتوي على الكتب التالية
الفتن - أحوال القيامة وبدء الخلق - الفضائل والشمائل

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة
لـدار الكتب العلميـة بـيروت ـ لبـنـان

ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive Rights by
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah *Beirut - Lebanon*

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits Exclusifs à
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah *Beyrouth - Liban*

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطَّبعَة الأولى
١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان
رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ ـ ٣٦٦١٣٥ ـ ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ ـ ١١ بيروت ـ لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ére Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

لا بل منْ قِبَل المشرقِ ما هو، [منْ قِبَل المشرق ما هو، منْ قبَلِ المشرقِ ما هوَ]». وأومأ بيده إِلى المشرق. رواه مسلم.

٥٤٨٣ ـ (٢٠) وعن عبد الله بن عُمر، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «رأيتُني الليلةَ عندَ الكعبةِ، فرأيتُ رجلاً آدَم كأحسن ما أنتَ راءٍ من أُدْم الرجال، له لِمَّةٌ كأحسنِ ما أنتَ راءٍ من اللِّمم قد رجَّلَها، فهي تقطر ماءً، متكئاً على عواتق رجلين، يطوف

لم ير أن يبين لهم موطنه ومجلسه كل التبيين لما رأى في الالتباس من المصلحة فرد الأمر فيه إلى التردد بين كونه في بحر الشام أو بحر اليمن. ولم تكن العرب يومئذ تسافر إلا في هذين البحرين. ويحتمل أنه أراد ببحر الشام ما يلي الجانب الشامي وببحر اليمن ما يلي الجانب اليماني. والبحر واحد وهو الممتد على أحد جوانب جزيرة العرب، ثم أضرب عن القولين مع حصول اليقين في أحدهما فقال: **(لا بل من قبل المشرق ما هو)** أي هو، وما زائدة أو موصولة بمعنى الذي، أي الجانب الذي هو فيه. قال القاضي [رحمه الله]: لفظة ما هنا زائدة للكلام وليست بنافية، والمراد إثبات أنه في جهة المشرق. قال التوربشتي [رحمه الله]: ويحتمل أن يكون خبراً أي الذي هو فيه، أو الذي هو يخرج منه. **(وأومأ)** بهمزتين أي أشار **(بيده إلى المشرق)** قال الأشرف: يمكن أنه ﷺ كان شاكاً في موضعه وكان في ظنه أنه لا يخلو عن هذه المواضع الثلاثة فلما ذكر بحر الشام وبحر اليمن تيقن له من جهة الوحي أو غلب على ظنه أنه من قبل المشرق، فنفى الأولين وأضرب عنهما وحقق الثالث. **(رواه مسلم)**.

٥٤٨٣ ـ **(وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: رأيتني)** من الرؤيا كذا ذكره شارح. ويحتمل أن يكون بطريق المكاشفة مع أن رؤيا الأنبياء حق كمكاشفاتهم. **(الليلة)** أي البارحة إن وقع القول في النهار **(عند الكعبة)** ظرف للرؤية أو حال من المفعول. والمعنى: رأيت نفسي عند الكعبة. **(فرأيت رجلاً آدم)** بالمد، أي أسمر. **(كأحسن ما أنت راء)** أي في الأوصاف **(من أدم الرجال)** بضم همز وسكون دال مهملة جمع آدم كحمر جمع أحمر على ما في النهاية. فما وقع في بعض النسخ من الضم فهو من سهو القلم. **(له لمة)** بكسر اللام وتشديد الميم ما جاوز شحمة الأذن من الشعر. **(كأحسن ما أنت راء من اللمم)** بكسر ففتح جمع لمة **(قد رجلها)** بتشديد الجيم، أي سرحها ومشطها، **(فهي)** أي اللمة **(تقطر ماء)** يحتمل أن يراد بالماء الذي سرح به إذ لا يسرح الشعر وهو يابس، وأن يكون كناية عن مزيد النظافة والنضارة. **(متكئاً)** صفة أخرى لرجلاً أو حال منه لوصفه بآدم أي معتمداً **(على عواتق رجلين)** جمع عاتق وهو موضع الرداء من الكتف. وقال السيوطي [رحمه الله]: ما بين المنكب والعنق. ثم التركيب من قبيل قوله تعالى: **﴿فقد صغت قلوبكما﴾**. وحديث أنصاف ساقيه. **(يطوف**

الحديث رقم ٥٤٨٣: أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ٤٧٧. حديث رقم ٣٤٤٠. ومسلم في صحيحه ١/ ١٥٤ حديث رقم (٢٧٣ ـ ١٦٩) ومالك في الموطأ ٢/ ٩٢٠ حديث رقم ٢ من كتاب صفة النبي ﷺ وأحمد في المسند ٢/ ١٥٤.

بالبيت، فسألتُ: من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح ابن مريم» قال: «ثم إِذا أنا برجلٍ جعدٍ قَطَطٍ، أعورِ العينِ اليمنى، كأنَّ عينه عنبةٌ طافية، كأشبه من رأيتُ من الناس بابن قَطَن واضعاً يديه على منكبي رجلين، يطوف بالبيت، فسألت من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح الدجَّال».

بالبيت) استئناف بيان أو حال **(فسألت:)** أي الطائفين أو الملائكة الحافين **(من هذا)** وفيه إيماء إلى أن المكاشفة قد تكون في بعض الأشياء مع وجود بعض الاخفاء. **(فقالوا: هذا المسيح ابن مريم. قال:)** أي النبي ﷺ **(ثم إذاً أنا برجل جعد)** بفتح جيم فسكون عين وهو من الشعر خلاف السبط، أو القصير منه كذا في القاموس. **(قطط)** بفتح الطاء الأولى ويكسر. في القاموس: القط القصير الجعد من الرأس كالقطط محركة. **(أعور العين اليمنى)** بالجر في أعور مضافاً **(كان عينه عنبة طافية)** بكسر الفاء بعدها ياء، وفي نسخة بالهمزة. قال السيوطي [رحمه الله]: روي بالهمز بمعنى ذاهب ضوءها وبدونه، وصححه الأكثر بمعنى ناتئة بارزة كنتؤ حبة العنب. قال القاضي عياض [رحمه الله]: كلا عينيه معيبة عوراء فاليمنى مطموسة وهي الطافئة بالهمز واليسرى ناتئة جاحظة كأنها كوكب وهي الطافية بلا همز. **(كأشبه من رأيت)** قال الجزري: ضبطناه بالتكلم والخطاب وهو أوضح. قلت: أكثر النسخ على التكلم وهو الأظهر في مقام التشبيه من الخطاب العام، ثم الكاف مزيدة للمبالغة في التشبيه. والمعنى هو أشبه من أبصرته من الناس. **(بابن قطن)** بفتحتين واحد من اليهود والجار متعلق بأشبه، وفي الرواية الآتية: أقرب الناس به شبهاً ابن قطن. ولعل وجه الشبه باعتبار بعض الوجوه الآتية. **(واضعاً)** أو باعتبار أن عينه عنبة طافية. **(يديه)** حال من الدجال **(على منكبي رجلين)** الظاهر أن المراد بهما من يعاونه على باطله من أمرائه، كما أن المراد بالرجلين الأولين من يساعدان المسيح على حقه ولعلهما الخضر والمهدي من أصحابه. **(يطوف بالبيت)** فيه إشعار بأن أحداً لا يستغني عن هذا الجناب ولا يفتح لهم غرض إلا من هذا الباب. وفي قوله تعالى: **﴿مثابة للناس﴾** [البقرة ـ ١٢٥] . إيماء إلى ذلك ولذا وجد الكفار في الجاهلية وزمن البعثة ما كانوا يتركون الطواف، والآن أيضاً يتمنى اليهود والنصارى أن يتشرفوا برؤية هذا البيت والطواف حوله. وقال التوربشتي [رحمه الله] : طواف الدجال عند الكعبة مع أنه كافر مؤول بأن رؤيا النبي ﷺ من مكاشفاته، كوشف بأن عيسى عليه [الصلاة] والسلام في صورته الحسنة التي ينزل عليها يطوف حول الدين لإقامة أوده واصلاح فساده وأن الدجال في صورته الكريهة التي ستظهر بدول حول الدين يبقى العوج والفساد. **(فسألت من هذا فقالوا: هذا المسيح الدجال)** قال التوربشتي [رحمه الله] : وجه تسميته بالمسيح في أحب الوجوه إلينا أن الخير مسح عنه فهو مسيح الضلالة، كما أن الشر مسح عن مسيح الهداية. وقيل: سمي عيسى به لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة الابر. أو قيل: لأنه كان أمسح الرجل لا أخمص له. وقيل: لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن. وقيل: لأنه كان يمسح الأرض أي يقطعها. وقيل: المسيح الصديق، وسمي الدجال به لأن إحدى عينيه ممسوحة لا يبصر بها، والأعور يسمى مسيحاً انتهى. ولأنه يمسح في أيام معدودة

متفق عليه. وفي رواية: قال في الدجال: «رجل أحمر جسيمٌ، جعدُ الرأس، أعورُ عينِ اليمنى، أقربُ الناس به شَبَهاً ابنُ قطَنٍ».

وذكر حديث أبي هريرة: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها» في «باب الملاحم».

وسنذكر حديث ابن عمر: قام رسول الله ﷺ في الناس في «باب قصة ابن صياد» إن شاء الله تعالى.

الفصل الثاني

٥٤٨٤ ـ (٢١) عن فاطمة بنتِ قيسٍ في حديث تميم الداريِّ قالت: قال: «فإذا أنا بامرأةٍ

جميع مساحة الأرض إلا مكة والمدينة فهو فعيل بمعنى فاعل ووصف بالمسح الدجال لأن المسيح وصف غلب على عيسى عليه [الصلاة] والسلام فوصف بالدجال ليتميز المحق من المبطل. **(متفق عليه)** قيل: رواه مسلم في باب الإسراء. **(وفي رواية قال)** أي النبي ﷺ **(في الدجال:)** أي في حقه وشأنه **(رجل)** أي هو رجل **(أحمر)** أي لوناً **(جسيم)** أي بدناً **(جعد الرأس)** أي شعراً **(أعور عين اليمنى أقرب الناس به شبهاً ابن قطن. وذكر حديث أبي هريرة:)** لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها. في باب الملاحم وسنذكر حديث **(ابن عمر: قام رسول الله ﷺ)** أي فأثنى على الله بما هو أهله **(ثم ذكر الدجال الخ في باب قصة ابن صياد إن شاء الله تعالى.)** متعلق بقوله سنذكر، وكان المؤلف رأى أن ذكره في ذلك الباب أقرب إلى الصواب [والله تعالى أعلم].

(الفصل الثاني)

٥٤٨٤ ـ **(عن فاطمة بنت قيس في حديث تميم الداري)** أي على ما سبق بطوله **(قال:)** أي تميم. وفي نسخة: قالت، أي ناقلة عنه. **(فإذا أنا بامرأة)** قال في الحديث السابق: فلقيتهم دابة أهلب. وههنا: فإذا أنا بامرأة. قيل: يحتمل أن للدجال جساستين إحداهما دابة والثانية امرأة، ويحتمل أن الجساسة كانت شيطانة تمثلت تارة في صورة دابة وأخرى في صورة امرأة، وللشيطان التشكل بكل شكل أراد. ويحتمل أن تسمى المرأة دابة مجازاً، قال تعالى: ﴿**إن شر الدواب عند الله الصم البكم**﴾ [الأنفال ـ ٢٢]. قلت: الأظهر في الاستشهاد قوله سبحانه: ﴿**وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها**﴾ [هود ـ ٦]. إذ الدابة في هذه الآية تعم المخلوقين المرزوقين بخلاف الآية السابقة، فإن الظاهر أن المراد من الدواب بها الحيوانات

الحديث رقم ٥٤٨٤: أخرجه أبو داود في السنن ٥٩٩/٤ حديث رقم ٤٣٢٥.